

موارد للتعرف على مقاربات ونظريات للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي

يعتبر العنف المبني على النوع الاجتماعي قضية اجتماعية معقدة وهناك عدة عوامل تساهم في هذا العنف. ويمكن للتفكير المتأني في هذه العوامل أن يساعد الفرق على وضع برامج وتدخلات مناسبة تستهدف الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

وهناك مجموعة متنوعة من النظريات التي تفسر أسباب تصرف الناس كما يفعلون وكيف يمكن تحفيز تغييرات السلوكيات الضارة. وتشمل النماذج والنظريات التي تثبت جدواها وفعاليتها في الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي ما يلي:

- النموذج البيئي
- نظريات تغيير السلوك
- نظريات العادات الاجتماعية

النموذج البيئي

يقدم النموذج البيئي لفهم العنف ضد النساء¹² السياق لكيفية حدوث العنف ضد النساء. وهو يقر بأنه لا يوجد عامل واحد يسبب العنف ضد النساء، بل إنه ينتج عن التفاعل بين العوامل الفردية والشخصية والمجتمعية والاجتماعية والثقافية. وعلى هذا النحو، يساعدنا النموذج البيئي على اكتساب فهم أعمق لقضية العنف ضد النساء. فعلى سبيل المثال، يمكننا أن نرى باستخدام النموذج البيئي لماذا لا يؤدي مجرد إخبار رجل ما بعدم استخدام العنف ضد النساء إلى وضع حدا لهذا السلوك إذا استمرت أسرته وأصدقاؤه في دعم استخدام العنف، وإذا لم تتغير العادات الاجتماعية التي تبرر هيمنة الرجال على النساء، وإذا لم تُنفذ القوانين التي تعاقب على العنف ضد النساء على نحو صحيح. وفضلاً عن مساعدة النموذج لنا على فهم مشكلة العنف المبني على النوع الاجتماعي، فإنه يساعدنا على تحديد الحلول الأكثر فعالية، وهو ما يوضح حاجتنا إلى العمل مع مختلف المؤسسات والمجموعات والأفراد على كافة الأصعدة لدفع وتمكين التغيير الإيجابي لأننا إن لم نفعل ذلك لن ننجح في تغيير الأعراف التي تديم العنف المبني على النوع الاجتماعي.

نظريات تغيير السلوك

هناك نظريات متعددة للسلوك البشري يمكنها أن تساعد على فهم أفضل لأسباب ارتكاب بعض الأفراد للعنف المبني على النوع الاجتماعي، وكذلك احتياجات ودوافع الأفراد والمجموعات لإجراء تغييرات إيجابية في السلوكيات. ويمكن لبرامج مناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي التي توجهها نظرية واحدة أو عدة نظريات لتغيير السلوك أن تحدث التغييرات المرغوبة في المجتمعات المحلية بفعالية أكبر.

وهناك توافق عبر العديد من النظريات على أن العوامل الثمانية التالية مسؤولة عن معظم الاختلافات في السلوكيات المتعلقة بالصحة ذات الصلة بالوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي:^{13,14}

12. إله. هايز «العنف ضد النساء: إطار بيئي متكامل». 1998.
13. غيلين وسليوت. تطبيق نظريات وطرق تغيير السلوك على الوقاية من الإصابات. مجلة مراجعات البوابات. 2003. 25 (1): 65-76. <http://epirev.oxfordjournals.org/content/25.full.pdf+html.65/1>
14. خمس نظريات تشمل: نموذج الاعتقاد الصحي والنظرية المعرفية الاجتماعية ونظرية العمل المنطقي ونظرية التنظيم الذاتي والتحكم الذاتي ونظرية الثقافة الذاتية والعلاقات بين الأشخاص.

1. يكون الشخص نية إيجابية قوية أو يتعهد بالتزام بتنفيذ السلوك.
2. لا توجد عوائق بيئية تجعل أداء السلوك أمراً مستحيلاً.
3. يتمتع الشخص بالمهارات اللازمة لأداء السلوك.
4. يعتقد الشخص أن مزايا أداء السلوك تفوق العيوب.
5. يشعر الشخص بضغط معياري أكبر لأداء السلوك أكثر من عدم القيام به.
6. يشعر الشخص بأن أداء السلوك يتوافق مع صورته الذاتية أو قيمه.
7. يكون رد الفعل العاطفي للشخص تجاه أداء السلوك إيجابياً أكثر من كونه سلبياً.
8. يتصور الشخص أن لديه القدرة على أداء السلوك في ظروف مختلفة.

نظرية تغيير السلوك الأكثر تطبيقاً على أعمال الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية هو نموذج نظرية التغيير، أو مراحل التغيير.¹⁵ نموذج مراحل التغيير يحدد مراحل التغيير التي يمر بها الأشخاص أثناء عملهم من أجل تغيير سلوكياتهم وممارساتهم. ويمكن تطبيق هذا النموذج على التغيير التحويلي الفردي والجماعي:

- المرحلة الأولى: ما قبل التأمل: الفرد غير مدرك للمشاكل وعواقبها في حياته.
- المرحلة الثانية: التأمل: يبدأ الفرد في التفكير في المشكلة المتعلقة بحياته.
- المرحلة الثالثة: الاستعداد للعمل: يحصل الفرد على المزيد من المعلومات ويعقد النية على التصرف.
- المرحلة الرابعة: العمل: يبدأ الفرد بتجريب طرق جديدة ومختلفة للتفكير والتصرف.
- المرحلة الخامسة: المحافظة: يقر الفرد بفوائد تغيير السلوك ويحافظ على هذا التغيير.

لمعرفة المزيد عن تطبيق مراحل نموذج التغيير للتصدي للعنف المبني على النوع الاجتماعي:

- إل. ميشاو (2007) معالجة مشكلات قديمة بطرق جديدة: التعبئة المجتمعية كاستراتيجية وقائية أساسية لمكافحة العنف ضد النساء: <https://www.jstor.org/stable/20461184>

العادات الاجتماعية

يتزايد الإقرار بالعادات الاجتماعية باعتبارها دافعاً رئيسياً للعنف المبني على النوع الاجتماعي. والعادات الاجتماعية هي معايير أو قواعد غير معلنة للسلوك تحكم ما هو السلوك المقبول وغير المقبول، وتوجه الطريقة التي يتفاعل بها الناس ويتصرفون بها. ويمكن للعادات الاجتماعية أن تشكل تأثيرات قوية للغاية على السلوك، حتى أكثر من الآراء الشخصية، وفهم كيفية تأثير العادات على السلوك يعتبر تطوراً مهماً في الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. وتعني الرغبة في الامتثال للتوقعات الاجتماعية أن العادات الاجتماعية قد تكون مقنعة للغاية ويمكن أن تكون أقوى من العوامل الأخرى التي تؤثر على السلوك. فعلى سبيل المثال، لا يزال العديد من الرجال يستخدمون العنف ضد النساء، حتى عندما تكون هناك قوانين ضده. ومن المهم لمبادرات الوقاية من العنف أن تشجع المجتمعات المحلية على التركيز على رؤية إيجابية للتغيير. ولإحداث تغيير حقيقي ومستدام يجب على البرامج تحويل الأعراف الجماعية الضارة غير المعلنة بشأن النوع الاجتماعي والتمييز والعنف التي تديم العنف المبني على النوع الاجتماعي والاستعاضة عنها بأعراف تعزز المعتقدات والسلوكيات المنصفة وغير العنيفة فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي.

لمعرفة المزيد عن العادات الاجتماعية والعنف المبني على النوع الاجتماعي:

- آر. جيوكس (2017) موجز أدلة العادات الاجتماعية: <https://www.whatworks.co.za/documents/publications/165-social-norms-evidence-brief-website/file>
- وزارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة (2016) تحويل العادات الاجتماعية لمعالجتها
- للعنف ضد الفتيات والنساء: https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/507845/Shifting-Social-Norms-tackle-Violence-against-Women-Girls3.pdf
- مركز موارد الحوكمة والتنمية الاجتماعية (GSDRC) وجامعة برمنغهام (2016) حزمة التطوير المهني للعادات الاجتماعية: [/www.gsdrc.org/professional-dev/social-norms](http://www.gsdrc.org/professional-dev/social-norms)

وجهت نظريات وأطر إضافية كيفية تطبيق هذه النظريات والنماذج على فهم العنف المبني على النوع الاجتماعي. وعلى وجه الخصوص، أثرت النظريات والمبادئ النسوية وأطر ومبادئ حقوق الإنسان بدرجة كبيرة على كيفية تفسير النظريات المختلفة وتطبيقها على برامج وتدخلات الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

وعلاوة على ذلك، تُستخدَم مجموعة من النظريات الأخرى لتوجيه عناصر معينة من البرامج. فعلى سبيل المثال، قد يطبق برنامج يسعى إلى إشراك قادة المجتمع المحلي وتمكينهم نظريات تعلم الكبار أو التمكين أو العمل الجماعي بالإضافة إلى نظرية العادات الاجتماعية. وما يهم هو أن البرامج تستند إلى نظريات ذات صلة تشرح مشكلة العنف المبني على النوع الاجتماعي وتوفر إطاراً واضحاً لكيفية إحداث التغييرات المرغوبة. وسيساعد إجراء المزيد من البحوث والنظر في تصميمات البرامج والتدخلات المختلفة على تحديد الطرق المختلفة التي تُستخدَم بها النظريات لتوجيه الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

مقاربات فعالة للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي

قاعدة الأدلة المتعلقة بالمقاربات الفعالة للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي آخذة في النمو والتطور مع وضع برامج وتدخلات جديدة ودراساتها. ومن خلال الجهود العالمية مثل «ما الذي ينجح في الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات» — وهي مبادرة تعمل في 31 بلداً لبناء قاعدة من الأدلة حول المقاربات الفعالة للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأوضاع منخفضة ومتوسطة الدخل — بدأ التعلم حول خصائص برامج الوقاية الفعالة من العنف المبني على النوع الاجتماعي في الظهور. وتوفر النتائج المستخلصة من هذا البحث وغيره من البحوث معرفة قيمة حول أنواع برامج مناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي التي أظهرت نتائج واعدة في إحداث تغيير تحويلي للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. ويساعد استعراض الأدلة المتاحة حول المقاربات المختلفة للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي عند تصميم برامج الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي — بما في ذلك مع قادة المجتمع المحلي. وعلى الرغم من أن أغلب المبادرات لا تُنفذ في الأوضاع الإنسانية، فإن المعلومات المتاحة عن المقاربات الأكثر فعالية ستكون نقطة انطلاق مفيدة للنظر في أنواع المبادرات التي قد تكون مناسبة في سياقك.

- موارد لمعرفة المزيد عن مقاربات وتصميم الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي
- إم. ميرفي وآخرون (2019) ما الذي ينجح في الوقاية من العنف ضد الفتيات والنساء في النزاعات والأزمات الإنسانية: موجز تجميعي: <https://www.whatworks.co.za/documents/publications/355-p868-irc-synthesis-brief-report-lr-26092019/file>
 - آيه. غيبس وكيه. بيشوب (2019) تدخلات مجمعة تحويلية للنوع الاجتماعي والتمكين الاقتصادي: <https://www.whatworks.co.za/resources/evidence-reviews/item/652-combined-economic-empowerment-and-gender-transformative-interventions>
 - آر. جيوكس، وإي. ستيرن، وإل. رامسومار (2019) مقاربات النضال المجتمعي لتغيير المواقف والأدوار والعادات الاجتماعية الضارة: <https://www.whatworks.co.za/documents/publications/357-social-norms-briefweb-28092019/file>
 - إيه. كير-ويلسون وآخرون (2020) استعراض للأدلة على تدخلات الوقاية من العنف ضد الفتيات والنساء: <https://www.whatworks.co.za/documents/publications/374-evidence-reviewweb/file>
 - آر. جيوكس وآخرون (2020) عناصر التصميم والتنفيذ الفعالة في تدخلات منع العنف ضد الفتيات والنساء: <file/20-02-https://www.whatworks.co.za/documents/publications/373-intervention-report19>
 - مفوضية النساء اللاجئات (2014) التمكين والأمان: التعزيز الاقتصادي للمراهقات في حالات الطوارئ: www.womensrefugeecommission.org/images/zdocs/Econ-Strength-for-Girls-Empowered-and-Safe.pdf